

محاضرات مقياس سوسولوجيا الهجرة السنة الثالثة علم اجتماع:

ملاحظة: تم انجاز ثلاث محاضرات من قبل (قبل العطلة).

المحاضرة الأولى:

الأسباب والعوامل الدافعة للهجرة:

1-العوامل السياسية:

تعتبر العوامل السياسية من أبرز العوامل التي أدت إلى حدوث العديد من الهجرات على مر التاريخ.

ومن الأسباب السياسية القسرية التي تدفع إلى الهجرة ضغط القوة والتهديد والاستيلاء أي أن التدخل العسكري الخارجي من أي دولة من الدول يؤدي إلى هجرة خارجية إضافة إلى الضغط السياسي المحلي يؤدي كذلك إلى الهجرة (النظام الديكتاتوري –الثورات الداخلية – الانقلابات العسكرية –الحروب المحلية).

2-العوامل الاقتصادية:

إن العامل الاقتصادي يعتبر من أهم العوامل الطاردة والجاذبة للهجرة، فمن أهم العوامل التي تؤثر في شخص أو أسرة وتدفعها لأن تهاجر هو توقع الحصول على وظيفة أفضل واستهداف زيادة الدخل، وتحسين الرخاء الاجتماعي وذلك بالتحرك من المناطق الأقل دخلا إلى المناطق الأعلى دخلا.

بالإضافة إلى الفقر الشديد والمجاعة وانتشار الأوبئة، انتشار البطالة وانخفاض مستوى المعيشة.

3-العوامل الاجتماعية والنفسية والصحية:

حب المغامرة وتحدي المجهول تحمل في ثناياها دوافع نفسية اجتماعية (حجم الأسرة وموقعها الطبقي، الحالة الاجتماعية والزواجية للمهاجر، سن المهاجر بالإضافة إلى التقليد والمحاكاة....).

وتلعب الأسباب والعوامل الشخصية فعلها هي الأخرى في تسهيل الهجرة أو الحد منها فنظرة الفرد إلى مفهوم التغيير وقبوله أو رفضه لما استجد على البيئة الاجتماعية المحيطة به ترجع إلى أسباب شخصية قد تدفع البعض إلى ترك مسقط رأسه والارتحال (الطموح، حب المغامرة....).

كما أن للعوامل الصحية دورا كبيرا في عملية الهجرة، فانتشار الأمراض وسوء التغذية ومشكلات الإسكان تؤثر في عملية الهجرة.

4-العوامل الديمغرافية:

تعتبر من أهم العوامل المحفزة على هجرة السكان، فارتفاع عدد السكان وانخفاض مستوى المعيشة والظروف الاقتصادية السيئة والظروف السياسية غير المستقرة أدى إلى هجرة أعداد كبيرة جدا منها بطرق غير شرعية.

حيث تشكل الفروق الديمغرافية فيما يتعلق بالخصوبة والوفيات والتركييب العمري عاملا مهما في هجرة السكان.

5-العوامل الجغرافية:

إن البيئة القاسية من حيث الحرارة والجفاف والكوارث الطبيعية تشكل مناطق طرد للسكان (الفيضان والجفاف والبراكين....).

وهذه العوامل لا تقل أهمية عن باقي العوامل الأخرى فهي تلعب دورا هاما في ظاهرة هجرة الأفراد إلى أوطانهم هروبا من الأوضاع القاسية التي يعانون منها.

أنواع الهجرة:

***-الهجرة الداخلية:** هي الهجرة من الريف الى المدينة أي انها تتم داخل الدولة الواحدة والتي ينتقل فيها الفرد او الجماعة من منطقة كما اعتادوا على الإقامة فيها الى منطقة أخرى في نفس الدولة، هذا ويمكننا ان نميز بين عدة أنواع الهجرة:

- الهجرة من الريف الى الريف

- الهجرة من الحضر إلى الريف

- الهجرة من الحضر إلى الحضر

- الهجرة من الريف الى الحضر

وتركز الهجرة الداخلية في انتقال السكان من الريف الى المدينة وجعل عوامل الدفع كقلة فرص العمل

وتخلف الريف والهروب من الوالدين والرغبة في تغيير نمط الحياة وعوامل الجذب، وهذا راجع لتوفير فرص العمل بالمدينة بالإضافة الى الخدمات

***الهجرة الخارجية:**

- وهي أن المهاجر الفرد خارج حدود الدولة الى دولة أخرى، كما ورد مفهوم الهجرة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة عندما أوحى الله الى رسوله الكريم - ص - بالهجرة من مكة الى المدينة، وأمره بالرحيل الى مكان بعيد عن سلطان الظلم والطغيان.

أنواع الهجرة الخارجية:

أ-الهجرة الدائمة: لا تتبعها أية رغبة في العودة الى محل الإقامة الأصلية ثانية إذ يعتمد المهاجر إلى ترك منطقة إقامته المعتادة نهائيا والاستقرار في المنطقة أو الدولة المهاجر إليها.

ب-الهجرة المؤقتة: وتعني عملية انتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى أو من بلد إلى بلد آخر انتقالا مؤقتا، ويطلق على هذا النوع اسم المهاجرين العائدين والذين يترددون من حين إلى آخر على موطنهم الأصلي نظرا لارتباطهم بهذا النوع لأسباب اجتماعية واقتصاديةالخ.

كما تصنف الهجرة من حيث الكم إلى:

*هجرة فردية: هي النزوح الفردي المؤقت دون اصطحاب الأسرة إلى منطقة العمل، أي هي التي تتحمل الأفراد منفردين قريبا أو بعيدا من أمكنة سكنهم الأصلية وذلك لسبب أو لآخر.

*هجرة أسرية: وهي عندما يقرر الفرد المهاجر عدم العودة إلى موطنه الأصلي والاستقرار في المهجر فيقرر هنا اصطحاب أسرته إلى بلد المهجر. وتستعمل هذه بلا شك على التخفيف من قسوة الغربة.

*هجرة جماعية: ويشترك فيها جملة أفراد أو أسر وهي على العموم تنجم عن كارثة طبيعية أو هجرة أبناء منطقة نكبت بالفيضانات أو الزلازل، أو في سبل تحقيق مشروعات اقتصادية وفي بعض الأحيان تنجم عن اعتداء سياسي (الحروب).

ملاحظة: هناك أنواع أخرى من الهجرة مرتبطة بظروف وسبل تحقيقها وأهمها الهجرة غير الشرعية التي سوف نتناولها لاحقا بالتفصيل.

المحاضرة الثانية:

نظريات الهجرة:

لقد اهتم القائمون بدراسة الهجرة كظاهرة بشرية وسعوا إلى محاولة فهمها وفهم الأسباب والعوامل التي تدفع المهاجرين إلى اتخاذ قرار الهجرة فظهرت هناك العديد من النظريات في هذا الصدد نذكر من أهمها:

1-نظرية الجذب والطرْد: أول من وضع فكرة قوى الجذب والطرْد هو " هربل " والذي يرى بأن الهجرة هي نتاج مجموعة من عوامل الطرد وعوامل الجذب في مكان الأصل أو في مكان الوصول.

ولقد لخص " بوج " هذه النظرية في شكل نقاط محددة كما يلي:

أ-عوامل الطرد:

- تدهور في بعض الموارد المحلية أو انخفاض أسعارها أو تدهور في حجم الطلب على سلعة أو خدمة ما يعتمد عليها المواطنين كمصدر اقتصادي رئيسي لهم.
- انتشار البطالة بسبب الركود الاقتصادي أو بسبب ميكنة وسائل الإنتاج وعدم الحاجة أو الاستغناء عن الأيدي العاملة.
- قلة أو ندرة فرص الزواج في مكان الأصل.
- الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والأوبئة أو الحروب وعدم الاستقرار السياسي.

-الاغتراب والشعور بالاختلاف والتميز عن بقية أفراد المجتمع أو ثقافته.

ب -عوامل الجذب:

- وجود فرص عمل أفضل في مكان الوصول.
 - وجود بيئة مفضلة أو ظروف معيشية أفضل كالسكن أو الخدمات التعليمية والمستشفيات
 - ...
 - بالإضافة إلى الطقس والمناخ.
 - وجود فرص تعليمية أو تكوينية وتدريبية ذات مستوى عالي في مكان الوصول.
 - الانتقال بسبب هجرة المعيل (الأب، الزوج، الزوجة) .
 - المغريات والأنشطة التي تقدمها المدينة والتي تشكل سببا يستقطب سكان القرى والأرياف.
- ولقد حاول بعض أنصار هذه النظرية أن يدخلوا عليها بعض التطوير من خلال دراسة الهجرة باعتبارها نتاج يأخذ في عين الاعتبار ليس فقط عوامل الطرد والجذب في مكاني الأصل والوصول وإنما يضاف إلى ذلك العوائق الاعتراضية التي يواجهونها المهاجرون، بالإضافة إلى سمات وخصائص المهاجرين أنفسهم.

2-نظرية اتخاذ القرار:

إن وجود عوامل الطرد والجذب حتى في حالة وجودها بصورة متساوية لأفراد المجتمع، إلا أن مجموعة معينة فقط هي التي تقدم على الهجرة بصفة فعلية دون غيرها، مما يعني أن الهجرة تقوم على قرارات يتخذها الأفراد والجماعات بأنفسهم ولأنفسهم على اعتبار أنها قرارات شخصية.

فهناك أحداث معينة تدفع الفرد الي اتخاذ قرار الهجرة، وغالبا تكون دون وعي كامل منه.

وبالتالي فإن عملية الهجرة هي عملية انتقائية اختيارية، حيث ليس كل الناس يهاجرون وحتى الفروق بين من هاجروا ومن لم يهاجروا ليست جلية واضحة.

- في الأخير تكمن أهمية هذه النظرية في أنها تحول الاهتمام عن مكان المنشأ ومكان المقصد وما يتعلق جو الدراسة في هذه النظرية.

3-نظرية التكلفة والعائد:

تقوم هذه النظرية على أساس أن المهاجر يتخذ قراره بالهجرة على ضوء حساب عقلاني لما ستكلفه هذه الهجرة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وما سيكسبه أو سيخسره فيما بعد.

وفي ضوء حساب الربح والخسارة يكون قراره بالهجرة.

كما يرى بض الباحثين في هذا المجال أن هناك العديد من العوامل التي تحدد عملية التكلفة والعائد من أهمها المسافة بين مكان المقصد ومكان المنشأ، فكلما زادت هذه المسافة كانت التكلفة على المهاجر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية أعلى.

4-نظرية الجاذبية:

تركز هذه النظرية على عامل المسافة بين مكان المنشأ ومكان المقصد باعتبارها عائقا للهجرة، كما توضح ان من اهم العوامل التي تجعل منطقة ما، أكثر جاذبية من غيرها هو ما يعرف بالفريق المضروب الذي اعتادت عليه اعداد سابقة من المهاجرين من مكان المنشأ.

